مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 1362-1379

دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية
قناة النهار انموذجا

The role of the Algerian media in addressing cybercrime An-Nahar channel as a model

زينب ياقوت، جامعة الجزائر3، (الجزائر Zineb.yakout@yahoo.fr)

تاريخ إرسال المقال: 2022-01-08 تاريخ قبول المقال: 2022-04-09

الملخص:

نهدف في هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يلعبه الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية، ونظرا لصعوبة أخذ كل وسائل الاعلام التي تقوم بهذا الدور في الجزائر اخترنا أحد القنوات الخاصة الجزائرية، وهي قناة النهار من خلال برنامج "تحريات" الذي هو برنامج أسبوعي يبث كل يوم ثلاثاء على الساعة 21:30 ليلا، ويعاد بثه يوم الأحد.

يقوم البرنامج بتشجيع الضحايا على ابلاغ مصالح الأمن للحد من الجريمة السيبرانية. كما يحمل البرنامج رسالة ضمنية إلى كل من يريد ارتكاب أي جريمة سيبرانية فان مصيره سيكون بين قبضة رجال الأمن. وأيضا يجب توخي الحيطة والحذر في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت مصرحا للجريمة السيبرانية في وقتنا الحالي.

الكلمات المفتاحية: الجريمة السيبرانية، الاعلام، الفضاء السيبراني، الأمن السيبراني.

Abstract:

In this study, we aim to know the role played by the Algerian media in addressing cybercrime, and given the difficulty of taking all the media that play this role in Algeria, we chose one of the Algerian private channels, which is Al-Nahar TV through the “Inquiries” program, which is a weekly program broadcast every day Tuesdays at 21:30 at night, and it will be re-broadcast on Sundays .The program encourages victims to report to security services to reduce cybercrime. The program also carries an implicit message to anyone who wants to commit any cyber crime, as his fate will be in the hands of the security men. Also, caution must be exercised in dealing with social networking sites, which have become a platform for cybercrime today .

Key words : Cybercrime, media, cyber space, cyber security**.**

مقدمة:

يلعب الاعلام دورا مهما داخل المجتمع، وتتعد وظائفه بناء على الكثير من الأبعاد منها البعد الاجتماعي، والثقافي، والتعليمي، والتنموي، والتوعوي، والامني،...الخ. وحتى يتحقق البعد الأمني على النحو المطلوب، يتعين أن تشارك جميع أجهزة الدولة تحقيقه، من أهم الأجهزة في الدولة المعاصرة جهاز الإعلام الذي يُسهم بوسائله المتعددة المقروءة والمسموعة والمرئية في التوعية بالقضايا الأمنية، وترجع أهمية الإعلام في تحقيق الأمن في أنه يستطيع أن يصل بسهولة إلى فكر الإنسان ووجدانه، ويسهم في تشكيل آرائه واتجاهاته.

ولهذا تعمل الكثير من وسائل الاعلام، خاصة في الجزائر على أداء دورها في الجانب الامني والتصدي للجرائم التي تحدث داخل المجتمع، خاصة الجريمة السيبرانية التي كثر الحديث حولها مؤخرا.

تأتي هذه الدراسة للبحث في الدور الذي يلعبه الاعلام الجزائري من خلال قناة النهار الخاصة في التصدي للجريمة السيبرانية، والتي اشتهرت ببرنامجها الأمني "تحريات". لذا كان لابد من الانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية من خلال قناة النهار؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية أبرزها:

- ما المقصود بالجريمة السيبرانية؟
- ماهي الآليات التي يطرحها الاعلام الجزائري من خلال قناة النهار للحد من الجريمة السيبرانية؟

- أهداف الدراسة:

نهدف في دراسة هذا الموضوع إلى:

- معرفة المقصود بالجريمة السيبرانية وما يشبهها من مصطلحات.
- معرفة الدور الذي يلعبه الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية.
- الكشف عن الآليات التي يطرحها الاعلام الجزائري للتصدي للجريمة السيبرانية.

- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية وسائل الاعلام التي لها دور وظيفي داخل المجتمع، من عدة جوانب منها الجانب السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتربوي والتوعوي، بالإضافة إلى البعد الامني الذي يمكن ان تلعب فيه وسائل الاعلام دورا محوريا في مرافقة الجهات الامنية وابراز دورها وتقريبها من المواطن.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في خطورة الجريمة السيبرانية التي تفاقمت في الآونة الاخيرة خاصة في الجزائر، ولعل هذه الدراسة تساهم في كيفية الحد منها، والتصدي لها من خلال طرح الآليات الناجعة للتقليل من الانتشار الواسع للجرائم السيبرانية.

- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج ضروريا في أي بحث علمي، لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل دراسته، بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية. كما إنّ اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوث فيها، والمجال الذي تنتمي إليه، وكذا بالإمكانات المتاحة لدى الباحث[1].

وبما موضوع دراستنا حول دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية من خلال قناة النهار، تم الاعتماد على المنهج المسحي القائم على الوصف والتحليل، لكونه يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك.

- أدوات الدراسة:

أدوات البحث العلمي هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر[2]. أي أدوات البحث العلمي هي مجموعة من وسائل التقصي التي يلجأ إليها الباحث، بحيث يتم من خلالها الوصول إلى الواقع، بغية التحقق من الفرضيات أو أهداف البحث.

كما إنّ اختيار إحدى هذه التقنيات يتم أساساً على ضوء الفائدة منها، بالنسبة إلى تحديد مشكلة البحث.

ونظراً لأن بحثنا من البحوث المسحية القائمة على الوصف والتحليل، الهادف إلى الكشف عن دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية من خلال قناة النهار، كان علينا الاعتماد على أدوات الملاحظة، والتحليل لرصد هذا الدور.

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2007، ص 285.

[2] المرجع نفسه، ص202.

- مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث هو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها[2]. ويقول الأستاذ ربحي مصطفى عليان بخصوص مجتمع البحث على أنه يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة، أو الظاهرة قيد الدراسة[3].

كما إنّ مجتمع البحث في بحوث التحليل هو مجموع المصادر التي نُشِر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث. [4]

من خلال هذه التعريفات يكون مجتمع بحثنا مجموع وسائل الاعلام الجزائرية العمومية والخاصة، المسموعة والمرئية والمكتوبة.

وبما اننا اخترنا نموذج قناة النهار لرصد دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية، وجدنا ان هناك برنامج قار في الشبكة البرامجية لهذه القناة وهو برنامج "تحريات" الذي يبث كل يوم ثلاثاء، وبالتالي يكون مجتمع بحثنا في هذه الدراسة مجموع أعداد برنامج تحريات.

- عينة الدراسة:

يعرفها الدكتور محمد عبد الحميد على إنّها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث، ومصادر بياناته".[5]

ويعرفها الدكتور سمير محمد حسين بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه." ونظراً لعدم وجود اتفاق عام حول تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن، تم الاعتماد في هذه الدراسة التي جاءت بعنوان دور الاعلام الجزائري في التصدي للجريمة السيبرانية على طبيعة مجتمع البحث وأغراض الدراسة من أجل تحديد حجم العينة.

وبالتالي تمثلت عينتنا في هذه الدراسة في ثلاثة أعداد من برنامج تحريات، تم بثها خلال سنة 2020، تم اختيارها بناء على طبيعة هذه الدراسة التي تعنى بالإعلام والجريمة السيبرانية، لأن البرنامج يتناول كل

---

[2] جارول مانها يم وريتشارد ريتش، التحليل السياسي الإمبريقي (طرق البحث في العلوم السياسية) ، ترجمة: عبد المطلق وآخرون، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1996، ص 170.

[3] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء، الاردن، 2000، ص 137.

[4] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص91.

[5] المرجع نفسه، ص91.

الجرائم وليس الجريمة السيبرانية فقط، لذا فرضت علينا طبيعة الدراسة اختيار هذه الاعداد التي تصب في الموضوع، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (01): يبين عينة الدراسة

العدد	عنوان العدد	تاريخ العرض	مدة العرض
01	شاب يهدد فتاة بنشر صورها على الفايسبوك	07جانفي 2020	28:20د
02	فتاة ضحية ابتزاز عشيقها عبر الفايسبوك بهدف الحصول على المال	06 أكتوبر 2020	28:03د
03	شاب يبتز فتاة ويهددها بنشر صورها في مواقع التواصل الاجتماعي مقابل المال	17 نوفمبر 2020	25:59د

المصدر: زينب ياقوت، 2022

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

يتناول هذا المبحث أبرز المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الدراسة من خلال خمسة مفاهيم، حيث كل مفهوم خصصنا له مطلب بشكل مختصر.

المطلب الأول: الجريمة السيبرانية:

نحاول من خلال هذا المطلب ضبط مفهوم الجريمة السيبرانية، الأمر الذي دفعنا إلى تفكيكها إلى كلمتين هما الجريمة والسيبرانية:

أولا: تعريف الجريمة:

1- التعريف اللغوي : أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع، والجرم بمعنى الحر [1]، والجرم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه، وقومه شرا، كما تعني التعدي والذنب[2]. والجريمة تعني الجناية والذنب[3].

[1] الامام محمد ابو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص18.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999، ص 91.
[3] محب الدين الفيروزي الابادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص88.

الجريمة هي كل سلوك إنساني معاقب عليه، بوصفه خرقا لقيم المجتمع ولمصالح أفراده الأساسية متى كان هذا السلوك كاشفا عن نفسية منحرفة أو عن تكوين إجرامي .[4]

2- التعريف الاصطلاحي: الجريمة هي فعل يفرض له القانون عقابا. وتعني:

- العمل الخارجي الذي يأتيه الإنسان مخالفا به قانون ينص على عقابه والذي يبرره أداء واجب أو استعمال الحق.

- المخالفة القانونية التي يقرر لها القانون عقابا بدنيا مادي أو عقابا اعتباريا معنوي، والجرم هو التعدي على العلاقات والروابط الإنسانية بمعانيها المختلفة سواء منها القانونية أو الاجتماعية أو الإنسانية، وعرفها دوركايم بأنها" كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وحدات الجماعة.

- والجريمة من المفاهيم المتداولة بكثرة إلا أن إيجاد تعريف محدد لهذا المفهوم يبدو من الأمور الشائكة، وذلك للاختلافات العديدة بين علماء الاجتماع والنفس والقانون والدين، ولهذا تعددت تعريفات الجريمة بتعدد مجالاتها[5] .

ثانيا: تعريف السيبرانية:

السيبرانية أو (CYBER) هي كلمة انجليزية، ولقد عرف قاموس اكسفورد كلمة سيبراني أو CYBER، بأنها صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسيب أو تقنية المعلومات أو الواقع الافتراضي[6].

[4] حيزية حسناوي،أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع تحليل مضمون جريدة النهار، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012 - 2011 ، ص 34 .

[5] مجاني باديس، المعالجة الصحفية لأخبار الجريمة، مجلة الحضارة الاسلامية، 2015، ص33.

[6] وليد أحمد الروضان ، ما لفرق بين أمن المعلومات والأمن السيبراني، صحيفة الجزيرة الالكترونية ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، قطر، 2010.

ثالثا: تعريف الجريمة السيبرانية:

إن الجرائم السيبرانية تعد من الجرائم التي تباينت تسمياتها عبر المراحل الزمنية لتطورها، فكانت بداية من مصطلح إساءة استخدام الكمبيوتر، مرورا باصطلاح احتيال الكمبيوتر، والجريمة المعلوماتية، فاصطلاحات جرائم الكمبيوتر، والجريمة المرتبطة بالكمبيوتر، وجرائم التقنية العالية، إلى جرائم الهاكرز، فجرائم الإنترنت، إلى آخر المصطلحات للجرائم السيبرانية[1].

نلاحظ من هذه التعريفات تعدد الآراء بين الباحثين، وعدم استقرارهم على تعريف واحد للجريمة السيبرانية وهذا راجع لحداثة الظاهرة.

فمنهم من عرف الجرائم السيبرانية : بأنها "هي التي تتم بواسطة الكمبيوتر أو أحد وسائل التقنية الحديثة على كمبيوتر آخر، مع ضرورة توفر شبكة اتصال فيما بينهما[2] "

والبعض الآخر عرفها: بأنها "نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود". [3]

ومنهم من عرفها بأنها: هي السلوك غير المشروع أو المنافي للأخلاق أو غير المسموح به المرتبط بالشبكات المعلوماتية العالمية، فهي جرائم العصر الرقمي التي تطا بالمال والمعرفة والثقة والسمعة، وهي كلها تنفذ عن طريق التقنية. [4]

المطلب الثاني: الجريمة الالكترونية:

نتناول في هذا المطلب تعريف الجريمة الالكترونية باعتبارها مصطلح يتشابه مع الجريمة السيبرانية.

ويمكن تعريف الجرائم الإلكترونية بأنها "الجرائم التي تُرتكب ضد أفراد أو مجموعات مع وجود دافع إجرامي لإلحاق الضرر عمدا بسمعة الضحية، أو التسبب في الأذى الجسدي أو النفسي للضحية بشكل مباشر أو غير مباشر، باستخدام شبكات الاتصال الحديثة مثل الإنترنت (غرف الدردشة، البريد الإلكتروني...)، والهواتف الجوالة (الرسائل النصية القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة).

---

[1] عبد العزيز بن غرم الله، جرائم الإنترنت وعقوباتها وفق نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي دراسة مقارنة (آثار العولمة على مستخدمي الإنترنت)، ط1، دار الكتاب الجامعي، الرياض، 2017، ص 70

[2] أسامة مهمل، الإجرام السيبراني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017،ص9.

[3] محمود أحمد القرعان، الجرائم الإلكترونية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص19.

[4] صالح علي عبد الرحمن الربيعة، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2019، ص 09، أنظر http://myhistar1.blogspot.com، تاريخ التصفح: 30 نوفمبر 2021.

وتشمل الجرائم الإلكترونية أي فعل إجرامي يتم من خلال الحواسيب أو الشبكات كعمليات الاختراق والقرصنة، كما تضم أيضا أشكال الجرائم التقليدية التي يتم تنفيذها عبر الإنترنت.

ومثل تلك الجرائم قد تهدد أمن الدولة وسلامتها المالية، والقضايا المحيطة بهذا النوع من الجرائم كثيرة، وأبرز أمثلتها الاختراق أو القرصنة، وانتهاك حقوق التأليف، ونشر الصور الإباحية للأطفال، ومحاولات استمالتهم لاستغلالهم جنسيا، والتجارة غير القانونية (كتجارة المخدرات)، كما تضم انتهاك خصوصية الآخرين عندما يتم استخدام معلومات سرية بشكل غير قانوني.

المطلب الثالث: الجريمة المعلوماتية:

تعتبر الجريمة المعلوماتية من بين الجرائم التي تباينت تسمياتها عبر المراحل الزمنية لتطورها التي ارتبطت بتقنية المعلومات، فقد اصطلح على تسميتها بداية "بإساءة استخدام الكمبيوتر ثم "احتيال الكمبيوتر"، "فالجريمة المعلوماتية"، بعدها "جرائم الكمبيوتر[1]"

ويعرفها مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية بأنها" :الجريمة التي تلعب فيها البيانات الحاسوبية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا[2].

المطلب الرابع: الفضاء السيبراني:

ظهر مصطلح الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، لأول مرة، عام 1982، في رواية خيال علمي، للكاتبWILLIAM GIBSON، باسم NEUROMANCER، ولا يوجد تعريف واحد متفق عليه دولياً لمصطلح الفضاء السيبراني، إنما بعض التعريفات المقبولة علي مستويات مختلفة، مثل الأمن القومي، وأمن المعلومات. وبعيداً عن روايةWILLIAM GIBSON، فالفضاء السيبراني لم يعد خيالا علميا، بل أصبح واقعا علميا، ذا تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية.

فلغويا يشتق لفظCYBER ، من الكلمة اللاتينية KUBERNTS بمعني قائد الدفة، في إشارة إلي القيادة والإدارة، إلا أن اللفظ التصق، لاحقا بكل ما يخص الفضاءSPACE، واستخدم في كل ما يتعلق بالإنترنت، بعد ظهوره وانتشار استخدامه بشكل كبير، فصار من المعلوم أن الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، هو الوسط الذي توجد به، وتعمل فيه شبكات الحواسيب الإلكترونية، في العالم كله.

[1] مليكة عطوي، الجريمة المعلوماتية، حوليات جامعة الجزائر، العدد21، الجزائر، جوان2012، ص08.

[2] محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهية العربية، القاهرة، 2009، ص33.

بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، وأنظمة الشبكات، والبرمجيات، وحوسبة المعلومات، ونقلها، وتخزينها، ومستخدميها
من البشر والهيئات والمؤسسات. [1]

ولا شك أن العالم كله أصبح يألف استخدام مصطلح الفضاء السيبراني، الذي أصبح جزءا من حياتنا، ولغتنا، وتواصلنا، حتى قيل إن حياتنا الجديدة أصبحت حياة الإنترنت تترابط كلها إلكترونيا، وتتواصل مع بعضها، بحيث تتجمع فيها المعلومات، وتكون قاعدة للبيانات، نستخدمها يوميا.

المطلب الخامس: الاعلام:

نهدف من خلال هذا المطلب إلى محاولة ضبط مفهوم الاعلام لغة واصطلاحا وفق النحو التالي:

– **لغويا:** كلمة إعلام هي كلمة ذات أصل غربي (L' INFORMATION) ترجع إلى كلمة مشتقة من الفعل أعلم، ويأتي استخدامها لكلمات أخرى تعطي نفس المعنى مثل: أخبر، وأنبأ، وجميعها ترمي إلى تقديم المعلومات والأخبار إلى شخص.

– **اصطلاحاً:** يقصد بالإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي. كما يعني الإعلام تزويد الجماهير بأكبر قدرٍ ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة.[2] والمدلول اللغوي أو المعنى السائد لكلمة الإعلام هو: "التعبير العملي لتكوين المعرفة والاطلاع والإحاطة لما يهم الإنسان في كل زاوية من زوايا محيطه، وفي كل مرفق من مرافق حياته، وفي كل ركن من أركان طموحه وهمومه وحاجاته".[3]

وعرفه العالم الألماني (أُوتوجروت) نقلاً عن الدكتور عبد العزيز شرف أنه: "التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت". [4]

ويَعتبِر الدكتور محمد منير حجاب أن الإعلام يستخدم للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى، فهو يشير من جهة إلى عملية استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها من خلال التواجد

[1] سمير فرج، الفضاء السيبراني، بوابة الاهرام، 30 جويلية 2020، أنظر: https://gate.ahram.org.eg، تاريخ التصفح: 26 نوفمبر 2021.

[2] محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق الثقافي، الاردن، 2010، ص 27.

[3] المرجع نفسه، ص28.

[4] عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980، ص 16

السريع والفوري في مكان الحدث، أو الغوص في أعماق صاحب المعلومة طولاً وعرضاً لاستخلاص المعلومات. ومن جهة أخرى يشير إلى إعطاء وبث هذه المعلومات على الآخرين، أي نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة التي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة[1].

إذن الإعلام هو عملية نشر الأخبار والحقائق، وتزويد الجماهير بأكبر قدرٍ ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة. كما يمكن ان نتعرف على مفهوم الاعلام من خلال المفاهيم التالية[2]:

الاعلام هو "تزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم". وهو "نوع من الاتصال يتم بين متصل ومتصل به، أو مرسل ومستقبل بقصد توصيل أخبار أو معلومات أو حقائق"، ويكون عادة الهدف احداث تأثير في المتصل به، هذا التأثير يكون بمثابة رد فعل أو استجابة فورية أو نهائية اذا ما جاءت حسب توقعات المتصل، يكون الاعلام قد حقق أهدافه في التأثير في سلوك الآخرين بناء على المعلومات والافكار والحقائق التي وصلت اليهم[3].

المبحث الثاني: تصدي قناة النهار الجزائرية للجريمة السيبرانية:

تم تخصيص المبحث الثاني من هذه الدراسة للجانب التطبيقي الذي سنعرض فيه نشأة قناة النهار في المطلب الأول، لمحة عن برنامج تحريات محل دراستنا في المطلب الثاني، أما المطلب الثالث فخصص لتحليل أعداد من برنامج تحريات.

المطلب الأول: نشأة قناة النهار

تعتبر قناة النهار نفسها بأنها أول قناة فضائية خاصة في الجزائر، بدأ بثها بعد إقرار قانون الإعلام الجديد مباشرة، والذي يمكن رجال الأعمال والصحفيين بإطلاق محطاتهم التلفزيونية والإذاعية الخاصة.

هي قناة جزائرية مستقلة، انطلق البث التجريبي لها يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخبارية قدمت من طرف الثنائي الإعلامي رياض بن عمر ونور اليقين مغريش.

اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الجزائرية (الجزائر) ليبدأ البث من هناك على قمر نايلسات.

تهتم القناة بالشأن السياسي والرياضي والثقافي في الجزائر، تعتبر برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر، وكذا أخبار الصحف الوطنية، تتغير شبكة برامجها في شهر رمضان تماما لتتحول إلى قناة متنوعة فتبث أفلاما ومسلسلات وحصص ترفيهية.

---

[1] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 61.

[2] محمد جمال الفار، نفس المرجع السابق، ص 51.

[3] فاروق خالد، الاعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، (د. ت)، ص09.

تحوز القناة على متابعة واسعة لدى المشاهد الجزائري، واعتبرت النهار في 2019 من القنوات الأكثر متابعة في الجزائر منذ إنشائها بـ 10 ملايين مشاهد. من أبرز برامجها الذي يحظى بشهرة واسعة لدى الجمهور الجزائري برنامج "تحريات" موضوع دراستنا.

المطلب الثاني: لمحة عن برنامج "تحريات"

يعتبر برنامج تحريات من أشهر البرامج على قناة النهار الجزائرية الخاصة، لكونه يتناول الجرائم التي تحدث في المجتمع الجزائري، وكذا للطريقة التي يعالج بها البرنامج مواضيعه، وهو برنامج إعلامي تلفزيوني ذا طابع اجتماعي أمني، تقدمه الصحفية ابتسام بوسلامة، وهو عبارة عن ربورتاجات، وتحقيقات، وفضاء لمناقشة مختلف المواضيع، وطرح مواضيع تتعلق بواقع الجريمة في المجتمع الجزائري من مختلف النواحي، ومحاولة معالجتها باستضافة مجموعة من الضيوف من أهل الاختصاص في القانون، وعلم الاجتماع، وعلم النفس،...الخ.

يتطرق برنامج تحريات إلى مختلف الجرائم التي ترتكب بالجزائر، وفي كل مرة يركز على أحدها بالتفصيل، خاصة الجرائم السيبرانية من خلال نقل كل حيثيات هذه الجريمة، بالاستعانة بمشاهد تمثيلية، التي تجعل المشاهد يعيش الصراع الموجود في القضية، من خلال الحبكة الفيلمية التي يصنعها البرنامج، ما يجعل المشاهد يواصل المتابعة إلى النهاية من أجل معرفة نهاية القصة، وفي كل مرة تحل حبكة القصة باللجوء إلى مصالح الأمن التي تلقي القبض على المتورطين في هذه الجريمة.

يبث البرنامج يوم الثلاثاء على الساعة 21:30 ليلا ، ويعاد بثه يوم الأحد على الساعة 15:00 مساءا، وتتراوح المدة الزمنية للبرنامج من 20 دقيقة إلى 30 دقيقة، وهو برنامج أسبوعي يتناول في كل أسبوع موضوعا وقضايا مختلفة.

نظرا لأن البرنامج يتناول كل أنواع الجرائم في الجزائر، اخترنا الاعداد التي ركزت على الجريمة السيبرانية، أو الافتراضية فقط خلال الموسم 2021/2020

المطلب الثالث: تحليل عينة من برنامج "تحريات":

نظرا لان برنامج تحريات يتناول كل أنواع الجرائم التي تدور أحداثها في الجزائر، اخترنا الأعداد التي ركزت على الجريمة السيبرانية أو الجريمة الافتراضية فقط خلال الموسم 2021/2020، من أجل معرفة محتوى هذه الأعداد، والرسائل الضمنية التي تحملها، وحتى طريقة المعالجة.

أولا: تحليل العدد الأول:

تم بث هذا العدد يوم 07 جانفي2020 بعنوان: شاب يهدد فتاة بنشر صورها على الفايسبوك، ووصلت مدة هذا العدد إلى 28:20د.

عرض هذا العدد قصة شاب يدعى باهي قام بإيقاع فتاة عبر الفايسبوك تدعى رانية، تبلغ من العمر 24 سنة، وهي طالبة سنة ثالثة جامعي، واهما اياها بالحب والزواج، فبعثت بصورها له، وأصبح يهددها بنشر صورها في الصفحات العامة للفايسبوك ان لم تدفع له الاموال، وهو ما رضخت له رانية التي أصبحت في كل مرة تعطيه الاموال حتى لا ينشر صورها عبر الفضاء الافتراضي، هذا ما جعل الفتاة تدخل في حالة نفسية صعبة خوفا من الفضيحة وبعد تحدثها مع صديقتها بهذا الموضوع نصحتها بالإبلاغ عنه لدى مصالح الأمن لإيقافه عند حده، وفعلا اتصلت الضحية بمصالح الأمن التي باشرت عملها والقت القبض عن المتهم وانتهت القصة.

استضاف البرنامج المحامي عيساوي محمد وهو محامي لدى المحكمة العليا تحدث عن جرائم الابتزاز والتشهير والعقوبة الخاصة بهذه الجرائم، كما تحدث عن قانون العقوبات الذي أضفى حماية بخصوص المساس بالحياة الخاصة للأفراد من خلال نقل صور أو تسجيل صوتي.

نلاحظ من خلال هذا العدد أن البرنامج يتضمن عدة رسائل ضمنية لتوعية الشباب:

- عدم الثقة بأي شخص مجهول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك.
- تحذير الفتيات بعدم ارسال صورهن عبر الفضاء الافتراضي.
- لابد من اكتساب ثقافة الابلاغ عن المتهمين لدى المصالح الأمنية المختصة.
- يعاقب القانون الجزائري على المساس بالحياة الخاصة للأشخاص على سبيل نقل الصور أو تسجيل تصوتي.

ثانيا: تحليل العدد الثاني:

بثت قناة النهار هذا العدد يوم 06 أكتوبر 2020، وجاءت الحلقة بعنوان: فتاة ضحية ابتزاز عشيقها عبر الفايسبوك بهدف الحصول على المال، ووصلت مدة العدد إلى 28:03د

بدأ بث العدد بمقدمة من المذيعة عن الموضوع، ثم عرض مشاهد تمثيلية للموضوع وهو ما يميز البرنامج في كل أعداده، موضوع هذه الحلقة هي فتاة تدعى هالة، تبلغ من العمر 23 سنة تدرس بالجامعة، تعرفت على شاب يدعى عادل يدرس معها في الجامعة، تقرب منها وكان يساعدها في دراستها حتى أحبته، وكانت هالة تتبادل الصور مع حبيبها الذي أوهمها بالزواج.

قام عادل بابتزازها بنشر صورها مقابل الحصول على المال، وفي كل مرة يهددها وهي تبعث له الاموال، لكن عندما رفضت في المرة الاخيرة قام هذا الشاب بفتح حساب فايسبوك مستعار باسمها وبصورها الشخصية. وبعد أن اطلعت صديقتها زهرة بحقيقة ما جرى لها خاصة وانها تعرف بقصتها مع هذا الشاب حفزتها على ابلاغ مصالح الامن لان هذا الشباب لن يتوقف على طلب المزيد من الاموال.

من الرسائل الضمنية التي حملها البرنامج:

– تحفيز الضحية على ابلاغ مصالح الأمن المعنية في ظل غياب ثقافة الابلاغ في المجتمع الجزائري.

– ان تبادل الصور بين الاشخاص عبر الفضاء الافتراضي قد يستعمل في فتح حسابات مستعارة باسم هؤلاء الاشخاص، وممارسة المزيد من الجرائم بها.

ثالثا: تحليل العدد الثالث:

تم بث هذا العدد يوم 17 نوفمبر 2020 بعنوان: شاب يبتز فتاة ويهددها بنشر صورها في مواقع التواصل الاجتماعي مقابل المال، ووصلت مدة هذا العدد الى 25:59د.

عرض البرنامج في هذه الحلقة ضحية تدعى لامية تبلغ من العمر 25 سنة طالبة بالجامعة في الصف الثالث، بالإضافة إلى دراستها فهي تعمل في مجال صنع الحلويات ببيتها وتسويقها عبر الفايسبوك، الامر الذي جعلها تقع في فخ المدعو عبدو الذي تعرفت عليه على أساس أنه زبون، ثم بدأ يتقرب منها شيئا فشيئا حتى وثقت فيه وأصبحت ترسل له صورها، بعدها أصبح يهددها بنشر صورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقابل المال.

دخلت الفتاة في حالة انطواء وخوف من عائلتها ومن الفضيحة، لكن والدتها لاحظت تغير ابنتها فضغطت عليها حتى حكت لامية الحقيقة لامها، فقامت الام بمرافقة ابنتها للإبلاغ عن هذا الشاب لدى مصالح الشرطة التي القت القبض على المدعو عبدو.

استضاف البرنامج اخصائية اجتماعية التي نصحت الفتيات بالحذر في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، وعدم نشر صورهن لتفادي التهديد والابتزاز سواء في الاموال أو في تحقيق الرغبات الجنسية لبعض مرضى النفوس. كما نصحت الاخصائية الاجتماعية بضرورة ابلاغ مصالح الأمن بهذه الجرائم من أجل الحد منها.

كما استضاف البرنامج محامي الذي تحدث عن هذه الجرائم التي خصها المشرع الجزائري بعقوبات صارمة.

من الرسائل الضمنية التي حملها هذا العدد من البرنامج:

– عدم وثوق الفتيات في أي شخص، وعدم ارسال صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك لتفادي التهديد والابتزاز سواء في الاموال أو في تحقيق الرغبات الجنسية لبعض مرضى النفوس.

– تحذير كل من تسول له نفسه ارتكاب جرائم عبر الفضاء الافتراضي ان هناك عقوبات صارمة خصها المشرع الجزائري لهم.

– تشجيع الضحايا على عدم الخوف من الفضيحة وضرورة ابلاغ مصالح الامن المعنية.

التحليل العام:

ان أخطر سلاح تخافه الفتاة هو الفضيحة، وهذا ما أدى إلى تصاعد مخيف للجرائم السيبرانية، التي باتت تخلف مصائب مجتمعية منها الخوف والانطواء والعزلة وأحيانا الانتحار أو الهجرة من بيت العائلة.

القصص التي وردت في الاعداد المختارة ماهي إلا نقطة في بحر ملوث بقصص فتيات وقعن ضحايا مجرمين في العالم الافتراضي، في ظل تحذير المصالح الأمنية من ارتفاع الجرائم الإلكترونية في الجزائر، منها جرائم القرصنة والابتزاز والتشهير والتحرش الإلكتروني والاحتيال.

الملاحظ ان أغلب هذه الجرائم المرتكبة تمت عن طريق موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" تعرض من خلالها عدد الأشخاص إلى عمليات ابتزاز وتهديد بنشر الصور أغلبها مقابل المال. كما نلاحظ ان أغلب الضحايا هن فتيات تتراوح أعمارهن بين 23 و25 سنة، هذا لا يعني عدم وجود ضحايا لأنواع أخرى من الجرائم، ولكن هاته الحالات تمثل المئات من الضحايا التي استسلمت لمجرميها ومازالت تعاني في صمت بسبب الخوف من الفضيحة، وهذا في ظل غياب ثقافة التبليغ في مجتمعنا التي تبقى هي الآلية الأولى لردع هؤلاء المجرمين، وبالتالي التقليل من الانتشار الكبير للجريمة السيبرانية في بلادنا.

خاصة وان شبكات التواصل الاجتماعي تحولت إلى فضاء للابتزاز في الجزائر من طرف أفراد أو عصابات تخصصت في هذه الجرائم، حيث يمثل نشر الصور والفيديوهات الحميمية الحقيقية منها أو المفبركة للضحايا أقذر مظاهر الجريمة الالكترونية.

إن استفحال ظاهرة ابتزاز وتشويه سمعة الفتيات في الجزائر على فضاء التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، هي نتيجة عدة عوامل تربوية واجتماعية واقتصادية ستترك لا محالة نتائج وخيمة على الضحايا سواء كانت نفسية كالخوف والهستيريا أثناء التجول في الشارع لقضاء حاجاتهن، وحتى للخروج للعمل أو الدراسة، أو اجتماعية تتمثل في تغيير سلوك الضحايا وخاصة في جانب التعامل مع الشباب، وعدم الثقة فيهم مما يزيد في تخلخل سلم القيم داخل المجتمع.

خاتمـــة:

يقصد بالجريمة السيبرانية الجريمة التي تتم بواسطة الحاسوب، أو الهاتف، أو أية أجهزة تكنولوجية حديثة مع توفر الأنترنت لارتكابها، مثل الجرائم التي تحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي من ابتزاز وتهديد وجرائم القرصنة والتشهير والتحرش الالكتروني والاحتيال،...الخ.

ونظرا لتصاعد هذا النوع من الجرائم بشكل مخيف بالجزائر في الآونة الأخيرة حاول الاعلام الجزائري معالجة هذه الأفة من خلال تناولها وطرح بعض الآليات للحد منها، ومن أبرز هذه الآليات ما يلي:

- يشجع الاعلام الضحايا على ابلاغ الامن بالجرائم السيبرانية التي يتعرضون لها من أجل القضاء عليها بدل السكوت عنها وتفاقمها.
- يحذر الاعلام كل من تسول له نفسه ارتكاب جرائم عبر الفضاء الافتراضي ان هناك عقوبات صارمة خصها المشرع الجزائري لهم.
- ان تبادل الصور بين الاشخاص عبر الفضاء الافتراضي قد يستعمل في فتح حسابات مستعارة باسم هؤلاء الاشخاص، وممارسة المزيد من الجرائم بها.
- يلعب الاعلام دورا مهما في كشف كل خفايا الجريمة الالكترونية، وذلك باستضافة الجانب القانوني والأمني والنفسي والاجتماعي.
- يعتبر الاعلام بمختلف وسائله مهما في التصدي للجريمة السيبرانية.
- يقوم الاعلام بدعم الامن في مرافقته في عمله لأجل التصدي للجريمة السيبرانية.

ومن أجل الحد من الجريمة السيبرانية بشكل جدي يجب مراعاة ما يلي:

- عدم الثقة بأي شخص مجهول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك.
- يجب الحذر خاصة الفتيات بعدم ارسال صورهن عبر الفضاء الافتراضي.
- لابد من اكتساب ثقافة الابلاغ عن المتهمين لدى المصالح الامنية المختصة.
- عدم وثوق الفتيات في أي شخص، وعدم ارسال صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك لتفادي التهديد والابتزاز سواء في الاموال أو في تحقيق الرغبات الجنسية لبعض مرضى النفوس.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

1- أبو زهرة الامام محمد، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
2- أبوالليل نجيب، الصحافة الفرنسية في مصر، (د. ن)، القاهرة، 1983.
3- أديب مروة، تاريخ الصحافة العربية، (د. ن)، بيروت، 1962.
4- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
5- القرعان محمود أحمد، الجرائم الإلكترونية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
6- الكعبي محمد عبيد، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهية العربية، القاهرة ، 2009.
7- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية"، دار القصبة، الجزائر، 2004.
8- ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999.
9- بن غرم الله عبد العزيز، جرائم الإنترنت وعقوباتها وفق نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي دراسة مقارنة (آثار العولمة على مستخدمي الإنترنت)، ط1، دار الكتاب الجامع، الرياض، 2017.
10- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
11- جارول مانها يم وريتشارد ريتش، التحليل السياسي الإمبريقي (طرق البحث في العلوم السياسية)، ترجمة: عبد المطلق وآخرون، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1996.
12- حسين سمير محمد، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976.
13- خالد فاروق، الاعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، (د. ت).
14- خرشي صالح، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
15- ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار صفاء، الاردن، 2000.
16- شرف عبد العزيز، المدخل إلى وسائل الإعلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1980.

17- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجوائر، 1979.

18 - مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. (تحقيق: أحمد حمدي)، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

19- ناصر محمد صالح، الصحف العربية الجزائرية (1847- 1654)، دار ألفا، الجزائر، 2006.

20- نور عبد القادر، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، منشورات الإذاعة الجزائرية، الحوائر، ط1، 2006.

ثانيا: الرسائل والمذكرات الجامعية:

1- حسناوي حيزية، أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع تحليل مضمون جريدة النهار، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة،2011-2012.

2- مهمل أسامة، الإجرام السيبراني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017

ثالثا: المقالات في المجلات:

1- الحصري ساطع، ((قضية الفصحى العامة))، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المجلد 13، 1976.

2- الروضان وليد أحمد، ما لفرق بين أمن المعلومات والأمن السيبراني ، صحيفة الجزيرة الالكترونية، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، قطر، 2010.

3- عطوي مليكة، الجريمة المعلوماتية، حوليات جامعة الجزائر، العدد21، الجزائر، جوان2012.

4- مجاني باديس، المعالجة الصحفية لأخبار الجريمة، مجلة الحضارة الاسلامية، 2015.

رابعا: المعاجم والقواميس:

1- الابادي محب الدين الفيروزي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

2- الفار محمد جمال، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق الثقافي، الاردن، 2010.

3- حجاب محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004.

خامسا: المواقع الالكترونية:

1- الربيعة صالح علي عبد الرحمن، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2019، أنظر: HTTP://MYHISTAR1.BLOGSPOT.COM، تاريخ التصفح: 30 نوفمبر 2021.

2- فرج سمير، الفضاء السيبراني، بوابة الاهرام، 30 جويلية 2020، أنظر: HTTPS://GATE.AHRAM.ORG.EG، تاريخ التصفح: 26 نوفمبر 2021